

تفسير البحر المحيط

@ 459 @ نحو : نحن العرب أقرى الناس للضيف ، أو بالإضافة نحو : نحن معاصر الأنبياء لا نورث ، وقد يكون علماً ، كما أنشدوا : .

بنا تميماً يكشف الضباب . اه . .

وأكثر ما يأتي بعد ضمير متكلم ، كما مثلناه . وقد جاء بعد ضمير مخاطب ، كقولهم : بك
[] نرجو الفضل . وذهب بعضهم إلى أن هؤلاء موصول بمعنى الذي ، وهو خبر عن أنتم ، ويكون
تقتلون صلة لهؤلاء ، وهذا لا يجوز على مذهب البصريين . وأجاز ذلك الكوفيون ، وهي مسألة
خلافية مذكورة في علم النحو . وقرأ الجمهور : يقتلون ، من قتل مخففاً . وقرأ الحسن :
تقتلون من قتل مشدداً . هكذا في بعض التفاسير ، وفي تفسير المهدوي إنها قراءة أبي
نهيك ، قال والزهرى والحسن : تقتلون أنبياء [] ، من قتل يعني مشدداً ، و[] أعلم بصواب
ذلك . .

{ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْ دِيَارِهِمْ } : هذا نزل في بني قينقاع ، وبني
قريظة ، والنضير من اليهود . كان بنو قينقاع أعداء قريظة والنضير ، والأوس والخزرج
إخوان ، والنضير وقريظة أيضاً أخوان ، ثم افترقوا . فصارت النضير حلفاء الخزرج ،
وقريظة حلفاء الأوس . فكانوا يقتتلون ، ثم يرتفع الحرب ، فيفدون أسرارهم ، فغيرهم []
بذلك ، قاله المهدوي . قال الزمخشري : فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ، وإذا غلبوا خربوا
ديارهم وأخرجوهم ، وإذا أسر رجل من الفريقين ، جمعوا له حتى يفدوه ، فغيرتهم العرب
وقالت : كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم ؟ فيقولون : أمرنا أن نفديهم ، وحرم علينا قتالهم ،
ولكننا نستحي أن نذلّ حلفاءنا . .

{ تَطَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ } : قرأ بتخفيف الطاء ، عاصم وحمزة والكسائي ،
وأصله : تتطاهرون ، فحذف التاء ، وهي عندنا الثانية لا الأولى ، خلافاً لهشام ، إذ زعم أن
المحذوف هي التي للمضارعة ، الدالة في مثل هذا على الخطاب ، وكثيراً جاء في القرآن حذف
التاء . وقال : % (تعاطسون جميعاً حول داركم % .

فكلكم يا بني حمدان مزكوم .
%)

يريد : تتعاطسون . وقرأ باقي السبعة بتشديد الطاء ، أي بإدغام الطاء في التاء . وقرأ
أبو حيوة : تطاهرون ، بضم التاء وكسر الهاء . وقرأ مجاهد وقتادة باختلاف عنهما : تطهرون
، بفتح التاء ، والطاء والهاء مشددين دون ألف ، ورويت عن أبي عمرو . وقرأ بعضهم :

تتظاهرون على الأصل . فهذه خمس قراءات ، ومعناها كلها التعاون والتناصر . وروى أبو العالية قال : كان بنو إسرائيل إذا استضعفوا قوماً أخرجوهم من ديارهم . عليهم بالإثم : فيه قولان : أحدهما : أنه الفعل الذي يستحق عليه صاحبه الذمّ واللوم ، الثاني : أنه الذي تنفر منه النفس ولا يطمئن إليه القلب . وفي حديث النوّاس : الإثم ما حاك في صدرك . وقيل : المعنى تظاهرون عليهم بما يوجب الإثم ، وهذا من إطلاق السبب على مسببه ، ولذلك سميت الخمر إثماً ، كما قال : .

شربت الإثم حتى ضل عقلي .

{ وَالْعُدُوَّانِ } : هو تجاوز الحدّ في الظلم . { وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى } : قراءة الجمهور بوزن فعالي ، وحمزة بوزن فعلى . { تُفَادُوهُمْ } : قرأه نافع وعاصم والكسائي من فادي ، وقرأ الباقر : من فدى .